

المغرب زمن الحرب العالمية الثانية بعيون الرئيس الأمريكي روزفيلت

د. عبد السلام انويكة

أستاذ التعليم العالي

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين

فاس – المملكة المغربية



مُلخَص

بقدر ما تأسس لقاء أنفا التاريخي ١٩٤٣ على شروط موضوعية دولية وجوهية، توقفتنا عليها بإبراز أهمية المغرب في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية زمن الرئيس روزفيلت، وفي رهان نفوذ ألمانيا فيه بعد غزوها لفرنسا كذا أنشطة الوطنيين المغاربة السياسية مع الألمان ودور اليهود في توجيه الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، فضلاً عن ظروف داخلية أمريكية دفعت لأهمية تجاوز عزلتها ببحثها عن مصالح استراتيجية لها بالخارج. بقدر ما كان لقاء أنفا بأثر ليس فقط على المغرب بل على العالم أجمع لما عرفته القضية الوطنية المغربية ومعها قضايا التحرر في كل جهات العالم من قوة، ناهيك عن انضمام فرنسا فيما بعد للحلف الأطلسي وإحداث قواعد عسكرية أمريكية في المغرب وإسبانيا. ما يعني بروز الدور الأمريكي في قيادة العالم اقتصادياً وسياسياً ومالياً، خاصة بعد ما تعرضت له أوروبا الغربية من خراب كبير بسبب الحرب. وما مشروع مارشال الأمريكي ١٩٤٧ إلا إجراء لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، ولبداية حرب باردة بين قوتين جديدتين (قطبية ثنائية) باتت تحكم العالم بعقليتين متناقضتين شيوعية ورأسمالية، وكان المغرب قد تحول منذ سنة ١٩٤٧ إلى منطقة احتياط استراتيجية لحصار الاتحاد السوفياتي في حوض المتوسط وشمال أفريقيا. لقد شكل لقاء "أنفا" الدار البيضاء الذي انعقد في ظرفية سياسية دولية غير مستقرة، لحظة سياسية وجهت أولاً للرأي العام العالمي صوب مدينة في مستعمرة فرنسية (المغرب)، وثانياً جدول أعمال استهدف التخلص من التهديدات الألمانية تجاه أوروبا مع رسم خريطة جديدة للعالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

كلمات مفتاحية:

سواحل المغرب؛ روزفيلت؛ تاريخ المغرب المعاصر؛ الحرب العالمية الثانية؛ الولايات المتحدة الأمريكية

DOI 10.21608/KAN.2021.232399 **معرف الوثيقة الرقمي:**

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ١٦ أبريل ٢٠٢١
تاريخ قبول النشر: ١٨ مايو ٢٠٢١

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عبد السلام انويكة، "المغرب زمن الحرب العالمية الثانية بعينون الرئيس الأمريكي روزفيلت". - دورية كان التاريخية. - السنة الرابعة عشرة - العدد الثاني والخمسون: يونيو ٢٠٢١. ص ١٨١ - ١٩١.

Twitter: <http://twitter.com/kanhistorique>

Facebook Page: <https://www.facebook.com/historicalkan>

Facebook Group: <https://www.facebook.com/groups/kanhistorique>

Corresponding author: abdessnwig@gmail.com

Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com

Egyptian Knowledge Bank: <https://kan.journals.ekb.eg>

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0>), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made. للأغراض التجارية أو ربحية.

مُقَدِّمَةٌ

أنفا بالمغرب، كان موضوع عمل سينمائي تم تصويره عام ١٩٨٩ بعنوان Casablanca Express^(١) استهدف رسم أهم علامات الحدث السياسي. فماذا عن خلفيات حدث "لقاء" أنفا التاريخية وماذا عن السياق الدولي والداخلي لهذا الحدث في علاقته بالمغرب؟ وماذا عن أبعاده الاستراتيجية وما ترتب عنه لفائدة الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب معاً؟

أولاً: المغرب في سياق الصراع الدولي زمن أربعينيات القرن الماضي

١/١- الانزال العسكري الأمريكي بالمغرب

سواء لقاء القمة في أنفا بالمغرب بين الحلفاء أو قبله بقليل الانزال الأمريكي على شواطئ البلاد، فإن اختيار هذه الوجهة من شمال أفريقيا كان على درجة من التقدير السياسي لطبيعة موقع على قدر عالٍ من البعد الاستراتيجي جغرافياً. وحتى ما جرى في هذا اللقاء التاريخي من نقاش جانبي بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية بعيداً عن أعين سلطات فرنسا من خلال مقيمها العام، فيه قراءات عدة ورؤى من قبل الولايات المتحدة لفترة ما بعد الحرب^(٢) ولعل الاهتمامات الأمريكية بالمغرب تعود لمطلع القرن الماضي لمّا احتدم الصراع بين القوى الأوروبية حول المغرب، مع ما حصل من اتفاقيات بينية جعلت فرنسا تنفرد به.

فمن أجل إبعاد ألمانيا عن سواحل المغرب الغربية، دعمت الولايات المتحدة في مؤتمر الجزيرة الخضراء كل مشاريع فرنسا السياسية في المغرب، خاصة وأن ألمانيا كانت تروم احتلال الصويرة لجعلها محطة عبور صوب مستعمراتها في البرازيل. علماً أن سواحل طنجة كانت قد شهدت استعراضات عسكرية أمريكية ١٩٠٤، لتحرير "بيير ديكاري" المواطن الأمريكي الذي تم اعتقاله من قبل الريسولي. وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد اعتمدت ما هو ديبلوماسي كأسلوب تجاه المسألة المغربية، فإن ما ترتب عن حدث هزيمة فرنسا ١٩٤٠ كان بأثر شديد إثر تهديد جديد ألماني للمغرب وللمصالح الأمريكية فيه،^(٣) فضلاً عما أعطت الحرب الباردة للتواجد الأمريكي بالمغرب من أهمية لضرب حصار على الشيوعية واحتواءها في إفريقيا الشمالية.

ولعل فكرة تدخل الأمريكيين في شمال إفريقيا بدأت تتبلور منذ انهزام فرنسا وتوقيعها هدنة مع ألمانيا عام ١٩٤٠، وزاد من تخوفهم ما كان يروج حول امكانية تسرب الألمان عبر إسبانيا إلى جبل طارق ومن ثمة تهديد مصالحهم بالمنطقة. هكذا بدأت تتجه الأنظار صوب المغرب لموقعه الاستراتيجي وبدأ التنسيق

كان المغرب دوماً مجال تقاطع مصالح أجنبية فيه بحكم طبيعة موقع وانفتاح على واجهتين بحريتين، ما جعله بفترات أزمات ومواجهات وضغوط وتنافس دولي حوله.^(٤) فقد شكل وجهة ذات حساسية في حساب ما عرف بدول الحلفاء ودول المحور خلال القرن الماضي، تحديداً منذ بداية نزاع قوى أوروبا الإمبريالية العسكري واندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩. وبخلاف ما كان متوقفاً إثر ما حصل من غزو ألماني لفرنسا، لم يتعرض المغرب لأي تخريب بل تحول لمجال استغلال اقتصادي من قبل ألمانيا عبر لجانها. بحيث ظاهرياً ما كان يُصدر منه من مواد مختلفة كان يتجه إلى فرنسا، إنما في العمق كان يتم تحويله لألمانيا عبر سلطاتها الاستعمارية بفرنسا.^(٥)

وكانت ألمانيا سواء قبل أو خلال السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية، قبلة لوطنيين مغاربة بحثاً منهم عن دعم ديبلوماسي لتحرير بلادهم من الاستعمار الفرنسي، وهو ما تقوى أكثر لديهم مع ما حققه الألمان من انتصارات بسيطرتهم على جزء هام في تراب فرنسا ١٩٤٠. متغيرات وتواجد ألماني واتصالات مغربية وغيرها لم تكن خافية عن أعين سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بشمال إفريقيا والبحر المتوسط، علماً أن المغرب كان حاضرًا في استراتيجيتها ومصالحها بالمنطقة في إطار صراع ألماني أمريكي منذ مؤتمر الجزيرة الخضراء الشهر ١٩٠٦. وبقدر ما كان يجمع بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقيات استهدفت حماية مصالحها، بقدر ما كان من تحرك ألماني في المغرب بعد هزم فرنسا على الجبهة الأوروبية بهدف مناهضة النشاط الأمريكي^(٦). ما لم يكن كرهان سياسي ومجالي ألماني بالشمال الأفريقي والمغرب خاصة، غائباً عن الأمريكيين الذين كانوا برغبة واضحة للتدخل في حالة عجز فرنسا عن القيام بدورها الاستراتيجي لعزل ألمانيا عن المنطقة.^(٧)

ولعل منذ بداية الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتأهب لدور عملي في منطقة الشمال الإفريقي، وهو ما تأكد مع انزالها العسكري في شواطئ المغرب والجزائر وفي لقاء الدار البيضاء (أنفا) عام ١٩٤٣. ولعل ما حصل من تطورات طبعت فترة أربعينيات القرن الماضي وأحداث ارتبطت بصراع قوى كبرى فضلاً عن علاقة بحرب عالمية ثانية وبمغرب كمستعمرة فرنسية، جعل لقاء أنفا بوقوع سياسي واسع وبصدى دولي تحولت معه مدينة الدار البيضاء إلى عاصمة سياسية دولية مؤقتاً. مع أهمية لإشارة إلى أن لقاء

ألمانيا لحركة الهبة بن ماء العينين في جنوب البلاد ولعبد المالك بن محبي الدين الجزائري في شمالها، فضلاً عما كان يجمع بين ألمانيا وبعض رجالات المخزن المغربي من علاقة (عيسى بن عمر العبيدي وزير الخارجية في عهد المولى عبد الحفيظ، عبد الله بن سعيد الصنهاجي عامل مدينة سلا...). ناهيك عن كون ألمانيا بعد تطوير صناعاتها بعد الحرب العالمية الأولى وفي إطار سياسة المجال الحيوي لـ "هتلر"، أخذت تبحث عن مراكز استراتيجية لها في العالم ومنها المغرب بشمال إفريقيا. أطماع استراتيجية وردت في مؤلف نشر في برلين عام ١٩٤٠ بعنوان "الأرض والرايخ"، وقد تناول اشارات عدة لجهود ألمانيا ورهاناتها في الحصول على ممرات وإضعاف جبل طارق باستخدام محطات بحرية جانبية في كل من الدار البيضاء بالمغرب وهران بالجزائر وبنزرت بتونس.^(١٢)

في هذا الإطار نشطت الدعاية الألمانية بالمغرب منذ بداية ثلاثينات القرن الماضي ١٩٣٣، فمندوب الحزب النازي "شليشتنك" بمدينة العرائش كان يوزع منشورات بلغت حتى الدار البيضاء (منطقة الحماية الفرنسية). فقد كتب هذا الأخير في يناير ١٩٣٤: "أخذت مساعينا هنا في الانتشار وامتدت من طنجة إلى وهران، وفي الشهر المقبل سنواصل المساعي في داخل المنطقة الفرنسية، وأرى أنه من الضروري إرسال أحد رجال الحزب النازي من أصحاب النشاط والحنكة الطويلة لاستمرار العمل بروح نازية حقيقية".^(١٣)

يتبين إذن أن أطماع ألمانيا وتقوية نفوذها في المغرب أمر يعود لمطلع القرن الماضي، لَمَّا انزعجت مما أبرم من اتفاقيات حول المغرب بين القوى الأوروبية.^(١٤) وهي الأطماع تقوت بشكل معبر مع بداية الحرب العالمية الثانية وغزو فرنسا ١٩٤٠. وعليه، فعندما أعيد انتخاب الرئيس الأمريكي روزفيلت لفترة رئاسية ثانية ١٩٤٠ أعلن للشعب أن الحياة والديمقراطية في العالم مهددة، وأن هناك تخوفات تخص مستقبل وسلامة الولايات المتحدة ومصالحها، داعياً إلى أهمية تقديم مساعدات للدول الديمقراطية خاصة إنجلترا وفرنسا اللتين تحاربان الديكتاتورية في إيطاليا وألمانيا واليابان. وهكذا ضمن هذه السياسة والإجراءات، أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على تجميد اعتمادات مالية ألمانية كانت داخل البلاد، فضلاً عن إعلان ميثاق أطلسي بين تشرشل وروزفيلت في غشت ١٩٤٢.^(١٥) تطورات وغيرها كانت مقدمة لإنزال أمريكي عسكري ودخول في الحرب، ومقدمة أيضاً لعقد لقاء دولي يخص الحلفاء عام ١٩٤٣ لعله لقاء أنفا الشهير بالمغرب.

الأمريكي الانجليزي لتحقيق نزول على شواطئه، وهكذا تحولت الدار البيضاء الى مركز في هذه العملية لكونها تشكل نهاية خط حديدي يصلها بشرق المغرب، وهو ما استغلته القوات الأمريكية برًا مقابل اعتماد القوات الإنجليزية على البحر.^(١٦) ونظرًا لما للمسألة من علاقة بموقع استراتيجي من جهة وواجهتين بحريتين متوسطية وأطلسية من جهة ثانية، كان المغرب البلد الوحيد ضمن المستعمرات الفرنسية بالشمال الإفريقي الذي حضي بمكانة خاصة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. بل هزيمة فرنسا أمام ألمانيا بالجبهة الأوربية كانت عاملاً موجهاً للسياسة الأمريكية، عندما تم التفكير في الدخول لمجال شمال إفريقيا من أجل أهداف استراتيجية بالدرجة الأولى، خاصة لَمَّا أصبحت إنجلترا البلد الوحيد ضد جبهة دول المحور وتبين أن هناك أطماع ألمانية في البحر المتوسط، وأن هذا الأخير سيكون مجالاً على درجة كبيرة من الأهمية لتدبير الحرب وعملياتها العسكرية. ومن هنا ما كان من رغبة للولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية أربعينات القرن الماضي، في تقوية وجودها بشمال إفريقيا لتأمين الاتصال بإنجلترا خاصة بعد قطع هذه الأخيرة لعلاقاتها مع حكومة فيشي الفرنسية. وعليه، كان وجه الاستراتيجية الأمريكية الجديد في المغرب هو انزالها العسكري على سواحل الغربية في ٨ نونبر ١٩٤٢.^(١٧)

١/٢- الأطماع الألمانية في المغرب بعد غزو فرنسا

شكل الهجوم الألماني المباغت على فرنسا في شهر ماي ١٩٤٠ ضربة قوية قاضية لهيبة فرنسا، مع أهمية الإشارة الى أن إقدام ألمانيا على إطلاق سراح المقاتلين المغاربة لم يكن سوى لأغراض دعائية وزرع البلبلة في المغرب. فقد جاء في تقرير بعث به مراقب عام فرنسي بالمغرب Demésnay: "إن انهزام فرنسا أذهل الأهالي (المغاربة)... إلا أن الأغلبية الساحقة تتفادى التشفي وتلتزم بالولاء باحتشام مؤثر وكأنها تشارك فرنسا عزاءها، وذلك ما لم يلتزم به حتى بعض الفرنسيين إذ أنهم أبانوا عن سلوك غير لائق".^(١٨) ومباشرة بعد إبرامها لهدنة مع فرنسا في عهد حكومة بيتان بمدينة فيشي (١٩٤٠)، اتجهت ألمانيا لتقوية نفوذها في المغرب باعتباره بلدًا خزانًا لموارد وإمكانيات ضخمة، لدرجة أن بعثة الهدنة الألمانية في مدينة الدار البيضاء وجهت دعوة لـ "هتلر" من أجل تعميق أكثر للاهتمام بشمال إفريقيا.^(١٩)

وتعود أطماع التوسع الألماني بالشمال الإفريقي لمطلع القرن الماضي، في ارتباط بزيارة كيوم الثاني الامبراطور الألماني لطنجة ١٩٠٥، كذا بقضية أكادير التي طبعت عام ١٩١١ وبدعم

وطنية تظهر في أنه بعد الانزال الامريكى بالمغرب ٨ نونبر ١٩٤٢، وعلى أثر اللقاء الذي جمع السلطان محمد بن يوسف والرئيس روزفيلت في أنفا شهر يناير ١٩٤٣. اعتبر الوطنيون المغاربة أن الظرفية مناسبة للمطالبة بمراجعة اتفاقية الحماية، لبدأ تنسيقهم مع السلطان من أجل إعداد وثيقة المطالبة باستقلال البلاد.^(٢٧)

٤/١-الاهتمام الأمريكي بالمغرب من خلال اليهود المغاربة

بحكم ما كانت عليه من مواقع ادارية حساسة وإمكانات مادية ومعنوية، توجهت الجماعات اليهودية المغربية لإقامة علاقات تعاون مع عملاء الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها قوة وحيدة قادرة على حسم الحرب. وكان المغاربة يتقاسمون مع اليهود نفس القناعة حول الدور الاستراتيجي الذي يمكن ان تسهم به الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن علمهم بما كان يمارس من ضغوط على حكومتها من قبل وسائل اعلام ومنظمات يهودية وأصحاب نفوذ سياسي من اليهود في أمريكا مثل كاتب الدولة في الخزينة "هنري مورجينسو" ووزير الخارجية "سومرويليس" وغيرهم، لدفع الرئيس روزفيلت الى الانخراط في الحرب وإنقاذ يهود أوروبا.^(٢٨)

وفضلاً عن المساعي نفسها التي كانت لسفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى حكومة فيشي- "وليام ليهي (William Leahy)، أُلح اليهود المغاربة على أهمية المغرب كقاعدة عبور أساسية لـ اللاجئين الراغبين في التوجه إلى أمريكا والذين لم يتمكنوا من المرور عبر إسبانيا والبرتغال. وقد انبثق تركيز اليهود المغاربة على أهمية المغرب الاستراتيجية ليكون نقطة عبور يهود أوروبا صوب أمريكا، لاعتبارات عدة منها علاقتهم بالمنظمات الدولية اليهودية بأمريكا وما كان من عطف خارجي تجاه اليهود المغاربة من قبل ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية في الدار البيضاء، الى جانب حيوية التحركات التي كان يقوم بها القنصل العام الأمريكي في الدار البيضاء "هربرت كولد" لفائدة اليهود واحتكار هؤلاء لتمثيلية الشركات الأمريكية بالمغرب. ناهيك عن اتفاق "ويغاند- مورفي (Wegand Murphy) في مارس ١٩٤١، الذي نص على حضور الولايات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا من خلال قنصلها بالمغرب، للقيام بمراقبة توزيع المواد القادمة اليه من أمريكا على المغاربة تجنباً لعدم تصديرها نحو فرنسا ومنها إلى ألمانيا. والواقع أن هؤلاء القنصل المكلفين بهذه المهمة، كانوا بمهام استخباراتية يهيؤون لإنزال أمريكي مرتقب في المنطقة.^(٢٩)

وبقدر ما كان من أطماع ألمانية في المغرب منذ بداية القرن الماضي حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، بقدر ما كان من تتبع أمريكي ومن عوامل دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لدخول الحرب مع انعقاد لقاء "أنفا" فيما بعد، بقدر ما تبين أيضاً أن تحركات ألمانيا في المغرب كانت تروم مناهضة الأنشطة الأمريكية به.^(٣٠) وقد اضطر "كوردل هول" في واشنطن للاعتراف بكون الألمان أثاروا من القلق ما لا يستهان به، وأنه يجب إبلاغ الحكومة الفرنسية أن الولايات المتحدة لن تكون ملزمة بما وقعت عليه، في حالة عجزها عن إيقاف تغلغل الألمان بالشمال الأفريقي.^(٣١) وقد اعتبر كثير من المحللين ومعهم ثلة من مؤرخي الحرب العالمية الثانية، أن مساعدة القوات الألمانية (هتلر) لإسبانيا كانت تقدم بسخاء ليس طمعا في إسبانيا بل لتحقيق أطماعها التوسعية في شمال إفريقيا بدءاً من المغرب.^(٣٢)

٣/١-ألمانيا بعيون الوطنيين المغاربة زمن الحرب

لعل من الوطنيين المغاربة الأوائل الذين توجهوا إلى ألمانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية نجد "أحمد بلا فريج"، بحيث كانت هناك لقاءات مع ساسة ألمان في برلين خلال شتنبر ١٩٤٠. بدوره قام عبد الخالق الطريس بزيارة لبرلين في يناير ١٩٤١، وكانت له مشاورات مع المارشال "هرمان كورينغ" hermen coring و"هنريس هيملر" heinrich himmler، قبل توجهه إلى مدريد للبحث مع الأدميرال "ولهيلم كناريس" wilhelm canaris توفير امكانيات تقنية من أجل إعداد عمليات عسكرية ضد فرنسا بالمغرب، لدرجة هناك من تحدث في هذا المجال عن غواصات إسبانية عسكرية تم توجيهها من قبل "كناريس" تجاه السواحل الشمالية المغربية.^(٣٣)

في هذا الإطار يحق السؤال، حول درجة تجاوب الألمان والاسبان مع رغبة الوطنيين المغاربة، نظرة الفرنسيين تجاه هؤلاء، الأسس التي دفعت المغاربة للمغامرة في رغبة التحالف مع النازيين، حدود وعي الوطنيين المغاربة بالأطماع الألمانية في المغرب. وحول زاوية قراءة دول الحلفاء عموماً لهذه الخطوات الوطنية المغربية، وحصيلة المخابرات الامريكى لهذا الملف خصوصاً وأن الوضعية السياسية بأوروبا والبحر المتوسط كانت قد بلغت درجة عالية في التعقيد. لقد تبين أن الوطنيين المغاربة قاموا بكل جهودهم بناء على قناعات سياسية، وأنهم كانوا على استعداد للتحالف مع من كان لتحرير بلادهم من السيطرة الأجنبية، ما فسر. وأبان عن استمرارهم في التفاوض بيقظة وكتمان سر واحتراس مع الجميع في نفس الوقت. رغبة

الذي تمحور حول سبل التنسيق والتدخل للتخلص من الأنشطة الديكتاتورية وريح الحرب في أوروبا، إنقاذاً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية الاستراتيجية في حوض البحر المتوسط ومحاصرة ما كان يتسع في المغرب من فكر شيوعي.^(٢٧)

ثانياً: المغرب في تطورات الحرب العالمية الثانية

١/٢- لقاء "أنفا" في استراتيجية الأمريكيان

بعدما صارت كفة الحلفاء ترجح، تزايدت اللقاءات والاجتماعات لتقرير مصير الحرب وتوحيد الأفكار وتمتين علاقات المنتصرين ووضع استراتيجية عسكرية وسياسية موحدة لتثبيت مواقع دول الحلفاء. هكذا ضمن سرية وكرتمان شديد بدأت يوم ١٣ يناير ١٩٤٣ محادثات لقاء أنفا (الدار البيضاء) التي انتهت في ٢٧ من نفس الشهر، بحيث تحولت المدينة الى عاصمة دولية عندما حل بها الرئيس الأمريكي روزفيلت عبر الطائرة وكان ينتظره "تشرشل"، إلى جانب مسؤولين أمريكيين وأنجليز منهم الجنرال "إنزنهاور"، الذي لم يقض سوى يوماً واحداً في الدار البيضاء لكونه كان مسؤولاً عن توجيه العمليات العسكرية في تونس.^(٢٨) أما الرئيس السوفياتي المارشال "ستالين" والرئيس الصيني "تشان كاي تشيك" فقد اعتدرا عن الحضور، بسبب ظروف الحرب التي ألزمتها بالبقاء في بلديهما للإشراف على العمليات العسكرية.^(٢٩)

يذكر أن من الإجراءات التي اتخذت لتأمين هذا اللقاء، إحاطة فندق "أنفا" بأسلاك شائكة وإبعاد بعض القاطنين فضلاً عن تخصيص إقامات خاصة لإقامة المشاركين. وكان الرئيس روزفيلت وتشرشل قد أقاما في فيلا "دار السعادة" و"ميرادور" بجانب مكان انعقاد اللقاء، علماً أن أهم اللقاءات تمت داخل هذه الإقامات الخاصة وليس في فندق "أنفا"، وأن أمن أنشطة هذا اللقاء السياسية كان موكولاً للأمريكيين. مع أهمية الإشارة الى أن الجنرالين الفرنسيين "دوكول" و"جيرو" حضرا اللقاء كضيوف فقط، وهو ما لاحظته وشعر به "دوكول" وتم اطلاق تشرشل عليه. وكان موضوع لقاء "أنفا" الرئيسي هو مشروع اجتياح أوروبا بمجرد التمكن من شمال إفريقيا، كذا بحث الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا على أنجح السبل لاستغلال نجاح الإنزال الأمريكي "طورش"، وهو ما تمت دراسته من طرف القيادات العسكرية للحلفاء في مخطط أنفا.^(٣٠)

وكانت اتصالات الأمريكيين ووعودهم بتقديم مساعدات وإعانات للمغرب، قد دفعت شخصيات مخزنية مغربية للتفكير في مستقبل البلاد واستقلالها. وفي هذا الإطار أثار "دولوشال" وهو أحد ضباط الشؤون الأهلية الفرنسية بالمغرب، انتباه المقيم العام الفرنسي نوغييس حول تحركات مشبوهة لأعضاء طاقم أمريكي وإشاعات حول احتمال إخضاع البلاد لحماية أمريكية.^(٣١)

٥/١- بين تجاوز الأمريكيان لعزلتهم وحصار الشيوعية في البحر المتوسط

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد كسرت عزلتها الدولية في عهد الرئيس "ولسون" ومن طرفه، فقد كُسرت أيضاً ونهائياً على يد الرئيس فرانكلين روزفيلت. وإذا كانت قد توفرت لـ"ولسون" شروط داخلية ودولية للقيام بهذه العملية، فنفس الشيء هو ما دفع لإنهاء عزلة البلاد في عهد روزفيلت. ف فيما يتعلق بالظروف الداخلية اقتصادياً هناك ما استمر من كساد منذ ١٩٢٩ ولحوالي عشر سنوات، رافقته إكراهات فقر وعدم تدخل الدولة لوقف الأزمة مع بطالة وانخفاض أسعار مواد وإغلاق معامل وغيرها. أما ما يخص الظروف الخارجية فهناك الأحداث التي دفعت لحرب عالمية ثانية ثم غزو اليابان للصين (١٩٣١) واحتلال إيطاليا للحبشة (١٩٣٦) وتوسعها في ليبيا، فضلاً عن تمرد ألمانيا على التزامات معاهدة فرساي وقيام ديكتاتورية في إسبانيا بدعم من ألمانيا وإيطاليا. تطورات وغيرها نتجت عن أطماع ديكتاتورية مقلدة من أهمية المواطن، بخلاف رؤية الأنظمة الديمقراطية كما في الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى أن المواطن هو الدولة والحكم. وكان الرئيس روزفيلت قد صرح سنة ١٩٣٧ أن هناك اتساع لخرق القوانين الدولية، وأن البلاد ستكون معنية ومهددة وأنه لابد من التنسيق مع باقي الدول تجنباً للحرب، ولما تم انتخابه ثالث مرة سنة ١٩٤٠ أعلن أن الديمقراطية في العالم مهددة ومستقبل وسلامة البلاد معرضة للخطر.^(٣٢)

هكذا بدأت الدعوة لمساعدة الدول التي توجد في الجبهة ضد الديكتاتورية، تلك التي جاءت في صورة ما عرف بقانون الإعارة والتأجير الذي بموجبه يعتبر الدفاع عن الدول الديمقراطية دفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية. عوامل داخلية وخارجية دفعت هذه الأخيرة للحرب الى جانب الحلفاء، ما بات حقيقة عندما تم الاعتداء على قاعدة "بيرل هاربر" البحرية في جزر "هواي" بالمحيط الهادي خلال دجنر ١٩٤١. وهذا ما وفر شروط هيأت لإنزال عسكري أمريكي^(٣٣) بسواحل المغرب، وعقد لقاء "أنفا"

هكذا أبان الرئيس الأمريكي في "أنفا" أنه هو من يوجه الحرب ويحدد التغييرات السياسية القادمة، فقد قال لابنه "إليوت" أنه لابد بعد نهاية الحرب من إعطاء الحق للدول المستعمرة، مضيحاً أن هناك حرباً أخرى متوقعة إذا سمحت دول العالم ببقاء ملايين البشر في ظل الاستعباد الاستعماري. مشيراً في حديثه عن فترة ما بعد الحرب إلى أنه على فرنسا اطلاع منظمة الأمم المتحدة سنوياً، حول وضعية المستعمرات من حيث تراجع نسبة الأمية ونسبة الوفيات، كذا جهود محاربة الأمراض فيها مضيحاً حق هذه المستعمرات في استقلالها السياسي. تصريحات واختيارات بقدر أهميتها وأبعادها الاستراتيجية، بقدر ما تضايق منها نسيباً "تشرشل" في لقاء "أنفا". في نفس كتاب ابن روزفيلت، ورد أن السلطان المغربي أكد للرئيس روزفيلت انه يريد الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية بمجرد انتهاء الحرب لتنمية المغرب تنمية شاملة.^(٣٣)

وكان الرئيس الأمريكي قد استقبل السلطان محمد بن يوسف مرتين يوم ٢٢ يناير ١٩٤٣، الأولى كانت بمناسبة غداء رسمي والثانية كانت دون حضور للمقيم العام الفرنسي. "نوگيس"، وقد حيا روزفيلت السلطان على شجاعته خلال الانزال العسكري الأمريكي بالمغرب لما رفض المغادرة إلى فاس.^(٣٤) وكانت آمال المغاربة في استقلال بلادهم قد اتسعت^(٣٥) إثر ما أدلى به الرئيس الأمريكي من تصريحات على هامش لقاء أنفا في يناير ١٩٤٣، كما أن ما حصل من اتصالات بين وطنيين مغاربة وضيوف أمريكيين غداة الانزال قد أبان عن دعم الولايات المتحدة للقضية المغربية.^(٣٦) وقد شكل لقاء "أنفا" الذي ورد في مذكرات "ديگول" باعتباره مجرد اجتماع،^(٣٧) منعطفا حاسما في تاريخ العلاقات المغربية الفرنسية، بحيث لم يعد يقتصر المغاربة على المطالبة بإصلاحات بل باستقلال بلادهم كمسار سريع به الإنزال الأمريكي.^(٣٨) مع أهمية الإشارة إلى أنه بعد التصريح بالمبادئ التي دعا إليها روزفيلت تم الاتفاق على ميثاق الأطلسي، وأن السلطان محمد بن يوسف أشار في مناسبات عدة أن خير ما يقدم الحلفاء لبلادته حريته واستقلاله. ولعل من أجوبة روزفيلت خلال لقاء أنفا حول وضع المستعمرات الفرنسية ومنها المغرب، تعجبه حول القول بكون هذا الأخير ملك لفرنسا علماً أن من يسكنه هم مغاربة، متسائلاً بأي حق تملك فرنسا أراضي آخرين وبأي قانون وقاعدة تاريخية يتم هذا الاحتلال.^(٣٩)

وبهدف إزعاج الألمان وإثارة انفعالهم، خضعت هذه العمليات للتطبيق يوم ٣٠ يناير ١٩٤٣ ذكرى بلوغ هتلر إلى السلطة في سنتها العاشرة. وهذا المخطط العسكري الذي ترتب عن لقاء "أنفا" أقر بإلقاء القبائل بشكل منظم ومستمر على ألمانيا والبلدان المحتلة استعدادا لغزو أوروبا وفق ما تم الاتفاق عليه، وقد أكد الرئيس روزفيلت في مؤتمر صحفي بالدار البيضاء قائلاً: "سواصل الحرب حتى استسلام العدو وبدون شروط".^(٤٠)

ولووقفه موقفا صامداً ضد ألمانيا ولم يوافق على مخطط "بيتان" الذي استسلم للنازية وقاوم الحلفاء، ارتأى الرئيس الأمريكي روزفيلت أن يكرم السلطان المغربي باستدعائه لحفل عشاء أقامه على شرفه في دار السعادة بحي أنفا بالدار البيضاء، بحضور كل من "تشرشل" وولي العهد مولاي الحسن والجنرال نوگيس وعدد من الشخصيات الأمريكية، فضلاً عن رئيس التشريفات السيد المعمري الزواوي والصدر الأعظم محمد المقرري ورئيس المراسيم محمد المعمري. إلى جانب روبرت مورفي الممثل العام للرئيس الأمريكي بالشمال الأفريقي وهاري هوبكنز والكولونيل ايليوت روزفيلت والقبطان ماك ري الملحق البحري في البيت الأبيض. وقد ورد أنه بعد تناول وأي حول الحالة العامة دار حديث بين الرئيس روزفيلت والسلطان محمد بن يوسف عبر ترجمة السيد المعمري، تمت فيه الإشارة إلى أن الولايات المتحدة لن تعرقل استقلال المغرب بل ستضع رهن اشارته معونات اقتصادية. ولعل مما سجل في هذا اللقاء اهتمام روزفيلت بماضي المغرب وحاضره مقدما ملاحظات تخص مستقبله، منبها لأهمية حماية ثروات البلاد من نهب الأجانب.^(٤١)

وكان ابن الرئيس الأمريكي روزفيلت "إليوت روزفيلت" قد تحدث في كتاب بعنوان "قال لي والدي"، عن لقاء جمع السلطان محمد بن يوسف وولي عهده وبعض رجال المخزن مع روزفيلت. مشيراً إلى أن حديثهما في هذا اللقاء تناول موارد المغرب الطبيعية وإمكاناته الضخمة الداعمة للتنمية، مشيراً إلى أن السلطان طرح سؤالاً حول مستقبل الوضع المغربي الفرنسي، وهو ما رد عليه روزفيلت بما ستعرفه الوضعية من تغييرات بعد نهاية الحرب خاصة ما يتعلق بمسألة الاستعمار، جواب جعل "تشرشل" يتضايق نسبياً محاولاً توجيه النقاش إلى أشياء أخرى.^(٤٢)

تطورات الحرب العالمية الثانية وملابسات نزول القوات الأمريكية على السواحل المغربية، فضلاً عن انعقاد لقاء أنفا وقبله صدور الميثاق الأطلسي، كلها شروط دولية جديدة كانت تدور في تغيير ورفع المطالب المغربية إلى مستويات أعلى.^(٤٥) وأمام موجة حركات التحرير في العالم، تبين أن خطاب الاستعمار حول التمدين والتحديث ليس سوى غطاء أيديولوجيا وإعلاميا خادعا. وعليه، قطعت الحركة الوطنية المغربية مع نظام الحماية والإصلاحات للمطالبة بالاستقلال خاصة بعد لقاء أنفا. حيث أبان روزفيلت عن دعمه لاستقلال المغرب^(٤٦) دون وعد صريح لمساندة مطالبه الوطنية، مبدئياً تفهمه رغبة المغاربة في التحرر متطلعاً ليوم يصل فيه المغرب إلى الاستقلال وفقاً لمبادئ الأطلسي متمنياً أن يكون ذلك بعد نهاية الحرب.^(٤٧) وكان السلطان المغربي قد تلقى في لقاء "أنفا" ضمانات أكثر، حول أسلوب عمل وسير السياسة الخارجية الأمريكية التي تفهمته مقاومة البلدان الأفريقية والآسيوية من أجل الاستقلال.^(٤٨) في نفس الوقت أكد روزفيلت للسلطان المغربي أن هناك تغييرات سيعرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، قائلًا: "بعد الحرب سيصبح إعادة التنظيم السياسي والاقتصادي للشعوب ضرورة ملحة".^(٤٩)

هكذا كان لقاء "أنفا" بدلالات هامة بالنسبة للمغرب، بحيث لأول مرة منذ عقد الحماية حصل حديث مع رئيس دولة كبرى في غياب مقيم عام فرنسي، فضلاً عن ظهور المغرب كبلد بسيادة وقيادة تنوب عن رغبة الشعب ومواقفه، وعن نقل القضية المغربية من مستواها الثنائي (فرنسا- المغرب) إلى مستواها الدولي. وسواء حدث الانزال الأمريكي أو لقاء "أنفا"، فقد كانا هزة قوية لنظام الحماية زادت من عزيمته العمل لتحقيق استقلال البلاد فكان تأسيس حزب الاستقلال. وعليه، ففي سنة ١٩٤٤ أعلنت الحركة الوطنية المغربية بتنسيق مع السلطان، المطالبة بالاستقلال كشرط أساسي لتحقيق الإصلاحات التي طالما طالب بها المغاربة.^(٥٠) ولعل بقدر ما كانت سنة ١٩٤٣ ولقاء أنفا" بداية عد عكسي لاندحار النازية والفاشية، بقدر ما اعتبرت بداية تفكير جدي في آفاق نظام عالمي جديد أكثر توازناً آنذاك، من أهم قضاياها كان إقرار حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها وتحقيق الاستقلال لدعم خيارات عالم ما بعد الحرب.^(٥١)

وحول القضية المغربية وفي علاقة بلقاء "أنفا" واجتماع السلطان بقيادة الولايات المتحدة، يقول الملك الحسن الثاني: "إن الذين زعموا أن كفاحنا قد دعمه الأجانب، يعرف الجميع أي

وعن العلاقات المغربية الفرنسية وما جرى في لقاء "أنفا" اعترف "ديكول" بوفاء المغرب لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية، مشيراً لعدم خضوعه أثناء هزيمتها أمام ألمانيا لأوامر الانفصال التي بلغته من "هتلر"، وأن السلطان محمد بن يوسف لم يأخذ بنصائح "روزفيلت" المخاتلة لِمَا حرضه في "أنفا" على نقض معاهدة الحماية.^(٥٢)

٢/٢- القضية الوطنية المغربية من خلال لقاء "أنفا"

لقد كان صدور الميثاق الأطلسي في غشت ١٩٤١ والذي تضمن مواقف صريحة تجاه قضايا الشعوب المستعمرة بمثابة آمال واسعة تحريرية، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا أعلنتا عن حق الشعوب في اختيار نظامها السياسي، وانهما سيعملان بعد نهاية الحرب لمساعدة العالم على تحقيق الرخاء والسلام والأمن. ولعل من أحداث الحرب الثانية التي دعمت التيارات الوطنية المغربية في الاستقلال هناك لقاء "أنفا"، فالحضور العسكري والسياسي الأمريكي بالمغرب سنة ١٩٤٢-١٩٤٣ أسقط هيبة فرنسا في أعين المغاربة، وشجعهم على تغيير مطالبهم وأبأن أن مصيرهم لم يعد بين يدي فرنسا وحدها. كما ظهر جلياً أن الولايات المتحدة بإمكانها أن تلعب دوراً طلائعياً لفائدة القضية المغربية، وهو ما عبر عنه محمد حسن الوزاني قائلًا: "في نونبر سنة ١٩٤٢ تحقق نزول القوات الأمريكية بالمغرب، فكان حدثاً كبيراً غير الأوضاع والمفاهيم كما رسم الخطوط العريضة للمغرب المتطلع إلى الجديد في مجال التحرير والخلص". من هنا يظهر أن ظروف الحرب العالمية الثانية وما حصل على هامشها بالمغرب (لقاء أنفا)، كان له أبعاد الأثر في بلورة وتحديد توجهات جديدة للفكر الوطني وللخيارات السياسية المقبلة.^(٥٣)

بالنسبة للمغاربة كان أهم حدث في لقاء أنفا الذي استمرت أشغاله عشرة أيام من ١٠ يناير ١٩٤٣ إلى ٢٤ منه، هو حضور سلطان البلاد بدعوة من روزفيلت الذي أعلن أن النظام الاستعماري لم يعد مقبولاً وبات محكوماً بالزوال.^(٥٤) وكانت المناسبة بأثر معبر أشعرت السلطان بمكانة ودور في المعادلة السياسية، وما حصل خلالها من تجاهل أمريكي للاقامة العامة الفرنسية جعلت روزفيلت يشارك الوطنيين المغاربة كفاحهم من أجل الاستقلال.^(٥٥) بل شجع السلطان للمطالبة به عند نهاية الحرب على الأقل وربما أكد له ذلك.^(٥٦)

ولم تكن الحركة الوطنية المغربية تطالب بإلغاء نظام الحماية الفرنسية في الفترة ما بين ١٩٣٠-١٩٤٢، مكتفية في مطالبها بتطبيق ما جاء في عقده الموقع بفاس. إلا أن

(الدول الحليفة الرأسمالية)، تواجد قواعد عسكرية في المغرب.^(٥٤)

مع أهمية الإشارة إلى أنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كان الأمريكيون برغبة ضعيفة في مغادرة قواعدهم بالمغرب التي تدعمت ببقاء "أنفا"، ولهذا كانت هناك اتفاقيات بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في شتنبر ١٩٤٧، تلك التي سمحت بتسهيلات بحرية وجوية عبر قاعدة القنيطرة. لكن منذ ١٩٥٠ تم السماح للأمريكيين ببناء مطارات جديدة على التراب المغربي، إثر اتفاق سري تم توقيعه في ٢٢ دجنر من نفس السنة بين وزير الخارجية الفرنسي (بيدولت Bidoult) وسفير الولايات المتحدة بفرنسا جيفيرسون (Jefferson Caffery)، اتفاق سمح بعدة امتيازات لفائدة القوات الأمريكية في المجال الجوي والبحري، ومنها بناء خمس قواعد (سيدي سليمان، بن سليمان، بن كزير، نواصر، جمعة أولاد سحيم). وفي شتنبر ١٩٥٣ أقدمت واشنطن على عقد اتفاقية مع إسبانيا (فرانكو)، من أجل بناء قواعد عسكرية بها على إثر ما عرفه المغرب من أحداث وتطورات سياسية وأمنية (نفي محمد السلطان محمد بن يوسف).^(٥٥)

خاتمة

لقد جاء لقاء "أنفا" في ظرفية سياسية دولية غير مستقرة، ليس فقط شمالاً حيث الدول الكبرى الاستعمارية بل حتى في جنوباً مع اتساع حركات التحرر الوطني بعدة جهات من إفريقيا وآسيا. ولقاء أنفا الذي اختار المغرب بعيداً عن جبهات القتال رغم ما طبعه من سرية قبل وخلال انعقاده، شكل أولاً لحظة سياسية وجهت الرأي العام العالمي صوب مدينة في مستعمرة فرنسية هي المغرب من جهة، وجدول أعمال ثانياً استهدف التخلص من التهديدات الألمانية تجاه أوروبا مع رسم خريطة جديدة للعالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وبقدر ما تأسس لقاء أنفا على شروط موضوعية دولية وجهوية، توقفنا عليها بإبراز أهمية المغرب في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وفي رهان نفوذ ألمانيا فيه بعد غزوها لفرنسا، كذا أنشطة الوطنيين المغاربة السياسية مع الألمان ودور اليهود في توجيه الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، فضلاً عن ظروف داخلية أمريكية دفعت لأهمية تجاوز عزلتها يبحثها عن مصالح استراتيجية لها بالخارج. بقدر ما كان لقاء أنفا هذا بأثر ليس فقط على المغرب بل على العالم أجمع لما عرفته القضية الوطنية المغربية ومعها قضايا التحرر في كل جهات

خطاً ارتكبه، فالمبادئ الديمقراطية العظمى التي تغنوا بها في أنفا تنوسيت شأنها في ذلك شأن الوعود المشرقة التي قطعت، ولم يمر وقت طويل حتى أدركنا أن روزفيلت وتشرشل لم يكن ههما في يناير ١٩٤٣، تحرير المغرب من النير الاستعماري، إنما كان اهتمامهما منصبا على تحييد المغرب ليهزم رومييل ولتتمكن قوات الحلفاء من النزول في إيطاليا، وهكذا تبقى الأولويات للحسابات المنطقية.^(٥٦)

٣/٢-المغرب والحرب الباردة

بخصوص خلفيات انعقاد لقاء "أنفا" الحقيقية، بعد الانزال العسكري الأمريكي وليس قبله، في هذا التوقيت وليس غيره، في المغرب وليس في بلد آخر، يكاد لا يذكر شيئاً على قدر من الأهمية في المؤلفات التاريخية وعند المؤرخين. فكل ما تم الوقوف عليه هو أنه تم اختيار مكان عقد قمة بين الحلفاء بعيداً عن جبهة القتال، وهنا السؤال هل المغرب الذي كان ضمن اهتمامات النازية الألمانية غير بعيد عن إسبانيا (فرانكو) كان بعيداً عن الحرب وعن جبهة القتال.

لقد انبنى عقد لقاء "أنفا" وقبله عملية الانزال على سواحل المغرب على أهمية موقع البلاد الاستراتيجي جغرافياً،^(٥٧) ويظهر أنه منذ ١٩٤٧ دخل المغرب في الاستراتيجية الأمريكية كمنطقة احتياط أساسي لمحاصرة الاتحاد السوفياتي، فالبنتاغون في إحدى تقاريره أعلن عن أهمية المغرب في تحقيق أمن الولايات المتحدة الأمريكية، بالنظر لطبيعة موقعه الذي يحكم الطرق المؤدية إلى البترول في شرق المتوسط، وبكيفية خاصة ما هو عسكري في حالة عمليات عسكرية أمريكية بمنطقة الشرق الأوسط. ومن هنا أهمية ما تم إحدائه من قواعد عسكرية أمريكية بالمغرب منذ الانزال، في كل من الدار البيضاء وبعده نقاط ومدن مغربية. وكان المسؤولون السياسيون الفرنسيون على وعي بهذه الحقيقة والمصلحة الحيوية لهذه القواعد بالمغرب، والتي فرضتها ظروف الحرب الباردة في سنواتها الأولى. وقد تم تفسير تواجد هذه القواعد برغبة الولايات المتحدة الأمريكية في حماية فرنسا كقوة حامية لمصالحها في المنطقة، لكن مع تكتم وتخوف حول مستقبل أمن المنطقة. ولعل قواعد الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية بالمغرب، كانت على علاقة بإعلان مبادئ الميثاق الأطلسي. ووعود روزفيلت في لقاء "أنفا" تجاه المغرب، كذا بالوضع الجديد لفرنسا التي تحولت إلى حليف استراتيجي في الميثاق الأطلسي. منذ ١٩٤٩. وعليه فقد تطلبت استراتيجية حماية الغرب عموماً



صورة رقم (٢)

اللقاء التاريخي بين السلطان محمد بن يوسف والرئيس روزفيلت بالدار البيضاء



صورة رقم (٣)

الرئيس الأمريكي روزفيلت بالدار البيضاء يناير ١٩٤٣



صورة رقم (٤)

لقاء أنفا في المغرب ١٩٤٣

العالم من قوة، ناهيك عن انضمام فرنسا فيما بعد للحلف الأطلسي وإحداث قواعد عسكرية أمريكية في المغرب واسبانيا. وهو ما يعني بروز الدور الأمريكي في قيادة العالم الرأسمالي اقتصاديا وسياسيا وماليا، خاصة بعد ما تعرضت له أوروبا الغربية من خراب كبير بسبب الحرب التي كانت مسرحًا لها. وما مشروع مارشال الأمريكي ١٩٤٧ إلا إجراء لقوة الولايات المتحدة الأمريكية، ولبداية حرب باردة بين قوتين جديدتين (قطبية ثنائية) باتت تحكم العالم بعقليتين متناقضتين شيوعية ورأسمالية، وكان المغرب سنة ١٩٤٧ قد تحول إلى منطقة احتياط استراتيجية لحصار الاتحاد السوفياتي بالشمال الأفريقي.

يبقى السؤال حول هل أهداف التواجد الأمريكي عند الإنزال بالمغرب ومع لقاء أنفا، هي حقيقة ما حرك الآلة العسكرية والدبلوماسية الأمريكية واستنفارها العسكري والسياسي إلى هذا المستوى؟ وهل الهدف الحقيقي كان هو ألمانيا أم تطلعات وعناصر أخرى من العالم خلال الحرب وبعدها؟ ثم لماذا الانتظار إلى حين ما حدث من خراب داخل أوروبا خاصة فرنسا؟ وما علاقة لقاء "أنفا" ودعم الشعوب نظريًا من أجل الحرية والانتعاق بوضع الولايات المتحدة الأمريكية الداخلي الاقتصادي؟ وهل أحسن المغرب استغلال هذه التطورات السياسية والعسكرية لفائدة قضيته الوطنية؟ وهل لقاء أنفا والانزال الأمريكي قبله كانا مشروعين لحماية أمريكية على فرنسا والمغرب؟ ما تم إجهاضه أو إيجاد بدائل له ضمن متغيرات دولية آنذاك.

الملاحق



صورة رقم (١)

الانزال العسكري الامريكى بالمغرب على عهد الحماية

مصدر الصور في الملاحق: أرشيف صاحب الدراسة

الاحالات المرجعية:

- (١٧) نفسه، ص ٣٠١.
- (١٨) غربي محمد، **المقاومة المغربية في الأربعينيات بين المواجهة الداخلية وتداعيات الحرب الكونية الثانية، قراءة في كتابي، التحدي وذاكرة ملك، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية بإقليم شفشاون**، ندرتان علميتان، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ٢٠٠٤، ص ٢١٣.
- (19) Zad Mohamed, Resistance et Armée de Liberation ou Maroc (1947-1956), Imprimerie des Editions, kawtar , 2006, p 45.
- (20) Ibid, zad mohamed, p 48.
- (٢١) كتييب محمد، م س، ص ٢٢٧.
- (٢٢) نفسه، ص ٢٢٨.
- (٢٣) نفسه، ص ٢٢٩.
- (٢٤) غنيمي الشيخ رأفت، **أمركا والعالم، في التاريخ الحديث والمعاصر**، العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، طبعة أولى، ٢٠٠١، ص ١١٠-١١٦.
- (٢٥) قصف مدفعي أمريكي عنيف ذلك الذي حصل يوماً انطلاقاً من المحيط غرباً، تجاه عدد من مدن مغرب الحماية بداية أربعينات القرن الماضي تحديداً نونبر ألف وتسعمائة واثنين وأربعين. وضع يقدر ما أفرح معارضي الحماية الفرنسية من المغاربة، بقدر ما أغضبهم أمر دعوة مقيمها العام نويس للمقاومة والتجنيد معاً. وكان هجون الأمريكيان المباحث هذا بحصيلة بشرية ثقيلة بلغت حوالي ألف قتيل وألف جريح، مع خسائر مماثلة أمريكية فضلاً عما ترتب من دمار شمل أرضفة ميناء الدار البيضاء.
- (26) Albert Ayache, les Communistes du Maroc et les Marocains (1936-1939), Mouvement Ouvrier, Communisme et Nationalismes dans le Monde Arabe, les Editions Ouvrières, Paris; 1978 , p 159.
- (27) Lahlou Abdelmalek ,Casablanca à L'heure de L'opération Torch et de la Conférence d'Anfa , Imprimeire Najah el Jadida, 1(ère) Edition 1993, p 168.
- (٢٨) القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، جزء ثاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة أولى، ١٩٩٧، ص ١٤٧.
- (29) Lahlou Abdelmalek, ibid, p 169.
- (30) Ibid, p169.
- (٣١) القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية**، جزء ثاني، م س، ص ١٤٧-١٤٨.
- (32) Lahlou Abdelmalek, ibid, p ١٧٧.
- (٣٣) **مذكرات من التراث المغربي**، إشراف علي الصقلي، الجزء السادس، ١٩٣٤-١٩٥٣، السنة ١٩٨١، ص ١٠١.
- (34) Lahlou abdelmalak, ibid, p ١٧٨.
- (٣٥) بما أن الأمريكيان كانوا يتواجدون في بلد مستعمر من قبل فرنسا فقد توجهوا لكسب عطف المغاربة ونخبهم، وكان من جملة أثر إنزالهم بالمغرب ما حصل من تمثيل في المطالبة
- (١) بنهاشم محمد، **العلاقات المغربية الأمريكية دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي بالمغرب ١٧٨٦-١٥١٧**، طبعة أولى، دار أبي رفرق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٩، ص ٧.
- (٢) محمد تلويزت، **تقرير حول كلفة الاحتلال الألماني لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية في المغرب**، مجلة أمل، للثقافة والتاريخ والمجتمع، عدد ٩، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٧، ص ١٢٧.
- (٣) وليام هوينستن، **الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول ١٩٣٦-١٩٤٣**، تعريب إبراهيم بوطالب، طبعة أولى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ٢٠٠٢، ص ٢٩٦.
- (٤) نفسه، ص ٣٠١.
- (5) Lahlou Abdelmalek, Casablanca, A L'heure de l'Opération Torch et de la Conférence d'Anfa, 1(ère) Edition, Imprimerie Najah el z dida, 1993, p 165.
- (٦) الغالي العراقي، **الملك محمد الخامس وسياسة التحرير بين فن الممكن والمستحيل**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، طبعة أولى، مطبعة فضالة المحمدية، ٢٠٠٤، ص ٦٥.
- (7) Al Moustafa Azzou , la Presence Militaire Américaine au Maroc (1945- 1963), Presses Universitaires de France (gèves mondiales et conflit contemporains, N° 210 , 2003, p 125.
- (٨) العلوي زين العابدين، **المغرب من عهد الحسن الأول إلى عهد الحسن الثاني**، جزء ثالث، دار أبي رفرق للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦-٢٣٧.
- (9) Juliette Bessis, la Politique Américaine, en Afrique du Nord pendant la Seco-Guerre Mondiale, Revue de l'Accident Musulman et la Méditerranée. Année 1983, vol 36, N°1, p 148.
- (١٠) كتييب محمد، **يهود المغرب ١٩١٢-١٩٤٨**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، طبعة أولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٨، ص ٢٠٩.
- (١١) نفسه، ص ٢١٠.
- (١٢) الفلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، الجزء التاسع، طبعة أولى، المطبعة شركة ناس للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٦٩-٣٧٠.
- (١٣) نفسه، ص ٣٧١.
- (14) Colonel. p.l . Monteil , Quelques Feuilles et L'histoire Coloniale, Société d'Editions Géo-Maritimes et Coloniales, Paris, 1924, p133.
- (١٥) رأفت غنيمي الشيخ، **أمريكا والعالم**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، طبعة أولى، ٢٠٠٦، ص ١١٦-١١٧.
- (١٦) هوستن وليام، **الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول ١٩٣٦-١٩٤٣**، طبعة أولى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢، ص ٢٩٦.

(02) غربي محمد، **المقاومة المغربية في الأربعينيات بين المواجهة الداخلية وتداعيات الحرب الكونية الثانية**، م. س. ص، ٢١٨

(03) الغالي العراقي، **الملك محمد الخامس سياسة التحرير بين فن الممكن والمستحيل**، م. س. ص، ١٢٠

(54) Al-mostafa Azzou, la Presence Militaire Americaine au Maroc (1945-1963), Presses Universitaires de France (guerres mondiales et conflit contemporains, n°210, Année 2003, p 128.

(55) Al-mostafa azzou, Ibid, p 129.

بالاستقلال بعد ما تعرضت له هيبة الاستعمار الفرنسي هنا وهناك. وعليه، توحد كل من حزب الاصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق الطريس وحزب الوحدة المغربية بقيادة المكي الناصري، فأصدرا بياناً طالباً فيه باستقلال البلاد. وفي يناير من سنة ألف وتسعمائة وثلاثة واربعين طرح الحزب الشيوعي المغرب حق المغرب في الاستقلال، وكان السلطان محمد بن يوسف قد خرج عن تحفظه أيضاً لما رفض مغادرة الرباط في نونبر من سنة ١٩٤٢، بل في يناير من السنة الموالية التقى بالرئيس الأمريكي روزفيلت بحي أنفا بالدار البيضاء دون وسيط إلزامي (مقيم عام) بموجب معاهدة الحماية.

(36) كنيبي محمد، م. س. ص، ٢٤٠.

(37) الجنرال ديكول، **مذكرات الأمل**، ترجمة سمودي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، طبعة أولى، ١٩٧١، ص ١١٥.

(38) جورج سيلمان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦**، منشورات مجلة أمل، وزارة الثقافة، الرباط، مطابع الرباط نت، ٢٠١٤، ص ١٠٤.

(39) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، جزء عاش، شركة ناس للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة أولى، ٢٠٠٦، ص ٢٢-٢٣.

(٤٠) الجنرال ديكول، **مذكرات الأمل**، م. س. ص، ١١٥.

(٤١) بلمقدم رقية، نفسه ص ٨٥.

(٤٢) العلوي زين العابدين، **المغرب من عهد الحسن الأول إلى عهد الحسن الثاني**، م. س. ص، ٢٤٥.

(٤٣) العقاد صالح، **المغرب العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة ثالثة، ١٩٦٩، ص ٣٩٩.

(٤٤) ألبير عياش، **الحركة النقابية بالمغرب**، جزء ثاني، ١٩٤٣-١٩٤٨، ترجمة نور الدين سعودي، منشورات مجلة أمل، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة أولى، ١٩٨٨، ص ١٥

(٤٥) امزيان محمد، **بين الحماية والطموح إلى الاستقلال إطلالة على الأوضاع السياسية في المغرب ١٩٦٢-١٩٤٧**، مجلة أبحاث عدد ٤٤، ١٩٩٨، ص ٢٣.

(٤٦) سليم محمد، **البعد الدولي في وثيقة المطالبة باستقلال المغرب، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، مطبعة كاترانت، الرباط، طبعة أولى، ٢٠٠٨، ص ١٢٢.

(٤٧) الحسن الثاني، **التحدي**، المطبعة الملكية، الرباط، طبعة ثانية، ١٩٨٣، ص ٥٠.

(48) Chouraki André, Histoire des Juifs en Afrique du Nord, Tome I en Exil au Maroc, Editions Rocher, 1998. P.7.

(٤٩) الحسن الثاني، م. س. ص، ٥٠.

(0٠) الخديمي علال، **تأملات حول أهمية زيارة محمد الخامس لطنجة**، مقال، ندوة علمية، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، ١٩٩٧، ص. ٧١.

(0١) بوكاري أحمد، **في ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال**، مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد ٥٤، مارس ١٩٩٩، ص. ١٨.